ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(1) : 386-406
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.1.17

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Prophets (peace be upon them) and human brotherhood with their people

Dr. Emad Akram Kurdi♦

al'iimam al'aezam College (may God have mercy on him) University-Iraq

KEY WORDS:

theory, emergency conditions, pandemic, change of rulings, corona.

ARTICLE HISTORY:
Received: 13 / 12 /2021
Accepted: 29 /12 / 2021
Available online: 15 /2 /2022

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, our master Muhammad, his family and companions, and those who were guided by their guidance until the Day of Judgment and after: The one who follows the words of the Noble Qur'an will find that he used similar words in terms of pronunciation and pronunciation, but you will find that the same word is used in another place and with another sentence indicating other than the previous meaning, and this acceptance suggests that another is intended to use another, and this is general and known throughout the Qur'an.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: Emadalhadadd69@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(1) : 386-406
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.1.17

الأنبياء (عليهم السلام) والأخوة الإنسانية مع أقوامهم

أ.م.د. عماد أكرم كردي
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة _العراق.

الخلاصة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن أهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن المتتبع لألفاظ القرآن الكريم يجد انه أستعمل ألفاظاً متقاربة من حيث اللفظ والنطق بها لكنك تجد أن اللفظ نفسه يستعمل بمكان آخر ومع جملة أخرى يدل على غير المعنى السابق وهذا القبول يوحي بأنه يراد غيره استعمال آخر وهذا عام ومعروف في جميع القرآن، وهو أيضا لا يخرج عن لفظ واستعمال العرب في لغتهم وتعاملهم، ومن هذه الألفاظ (لفظ الأخوة) ومشتقاتها ، ولاحظت أنه يستعمل مع أخوة النسب والعشيرة والأخوة في الله والأخوة الإنسانية وغير ذلك، ثم لاحظت اللفظ نفسه فيما يتعلق بالأنبياء والرسل وأقوامهم ووجدت أنه أستعمل مع أنبياء دون آخرين فلا شك أن الموضع مقصود ويدل على معانٍ عدة فجاء بحثي هذا بعنوان (الأنبياء –عليهم السلام– والأخوة الإنسانية مع أقوامهم وقد توزعت ألفاظ الأخوة التي ارتبطت مع ذكر الأنبياء – عليهم السلام– بشكل متباين وليس متساوياً في الآيات القرآنية

وقد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: لم خُصَ هؤلاء الأنبياء– عليهم السلام– بذكر الأخوة من دون سائر الأنبياء الآخرين – عليهم السلام– ؟

والأمر المشترك الآخر بين من وصفوا بالأخوة من الأنبياء –عليهم السلام– أن أقوامهم جميعاً قد أهلكوا بسبب تكذيبهم الرسل، فهذا التخصيص يشعر أنَّ اقتران الوصف بالأخوة إنما جاء ليؤكد أن هلاكهم لم يكن عن أسباب شخصية ، لذلك كان الوصف بالأخوة للتدليل على التقارب العاطفي والرحمة والمودة التي يكنها الأنبياء – عليهم السلام– لأقوامهم وإخلاصهم ونصحهم لهم.

الكلمات الدالة: الأنبياء ، الإخوة ، أقوامهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن أهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن المتتبع لألفاظ القرآن الكريم يجد انه أستعمل ألفاظاً متقاربة من حيث اللفظ والنطق بها لكنك تجد أن اللفظ نفسه يستعمل بمكان آخر ومع جملة أخرى يدل على غير المعنى السابق وهذا القبول يوحي بأنه يراد غيره استعمال آخر وهذا عام ومعروف في جميع القرآن، وهو أيضا لا يخرج عن لفظ واستعمال العرب في لغتهم وتعاملهم، ومن هذه الألفاظ (لفظ الأخوة) ومشتقاتها ومن ضمائر متصلة ومنفصلة عنها، فلاحظت أنه تستعمل مع أخوة النسب والعشيرة والأخوة في الله والأخوة الإنسانية وغير ذلك، ثم لاحظت اللفظ نفسه فيما يتعلق بالأنبياء والرسل وأقوامهم ووجدت أنه أستعمل مع أنبياء دون آخرين فلا شك أن الموضع مقصود ويدل على معانٍ عدة فجاء بحثي هذا بعنوان (الأنبياء –عليهم السلام– والأخوة الإنسانية مع أقوامهم)، ومن هذا القبيل ما وصفت به علاقة الأنبياء – عليهم السلام– بأقوامهم إذ إن الأخوة بينهم قائمة على وحدة العشيرة أو وحدة البلد، وقد توزعت ألفاظ الأخوة التي ارتبطت مع ذكر الأنبياء –عليهم السلام– على ما يأتي:

أخاهم ثماني مرات، أخوهم أربع مرات، أخا مرة واحدة، أخوان مرة واحدة، وقد جاء ذكر هذا النوع من الأخوة مع خمس أنبياء، وهم: نوحي –عليه السلام– مرة واحدة، هود – عليه السلام– أربع مرات، صالح – عليه السلام– أربع مرات، لوط – عليه السلام– مرتين، شعيب – عليه السلام– ثلاث مرات، وقد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: لم خُصَ هؤلاء الأنبياء– عليهم السلام– بذكر الأخوة من دون سائر الأنبياء الآخرين – عليهم السلام– ؟

إن الجواب –برأي الباحث ولاسيّما اني لم أقف على من ذكر هذا الأمر أو تناوله– عن هذا يدفعنا إلى استعراض الأنبياء –عليهم السلام– الذي ورد التصريح بأسمائهم في القرآن الكريم، وهم: آدم، وإدريس، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وذو الكفل، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فغالبية هؤلاء الأنبياء –عليهم السلام– لم يرد في القرآن الكريم ذكر تفاصيل دعوتهم لأقوامهم، وهم آدم، وإدريس، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وذو الكفل، وإلياس، واليسع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى– عليهم السلام–.

ومن بقي من هؤلاء الأنبياء –عليهم السلام– هم إبراهيم، ويونس، وموسى، وهارون، وعيسى، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

فإبراهيم –عليه السلام– لم تكن محنته مع قومه، بل مع أبيه: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ [1]، أو مع الملك ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ ﴾[2].

وأما عن قومه، فلم تكن هناك دعوة صريحة، بل كان إبراهيم –عليه السلام– نابذاً لديانة قومه، رافضاً لها، ولم يأت قومه بشريعة مخصوصة، من ذلك قوله تعالى ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ ﴾[3]، وما ورد من أخبار عنه تضمن بعض شؤون حياته –عليه السلام–.

وأما يونس –عليه السلام– فمحنته في تركه لدعوة قومه ﴿ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَاهِيمَ الحِجۡرِ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طه الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ ﴾ [4].

وموسى وهارون – عليهما السلام– كانت محنتهما مع فرعون وملأه، وهما لا يمتان لهما بصلة، والعلاقة بين موسى –عليه السلام– وبين فرعون هي علاقة الربيب مع ربيبه، وهذا ما ذكره القرآن الكريم ﴿ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكۡوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعۡلَى ﴾ [5].

وأما مع قومهما فالأخوة بينهما وبين قومهما هي أخوة نسب فعليه، وأنَّ معاناة النبيين الكريمين – عليهما السلام– ليس بعدم اتباع قومهما بل بكثرة معارضتهم وتشكيكهم ووضعهم الشروط ومن ذلك ﴿ الرُّومِ لُقۡمَانَ السَّجۡدَةِ الأَحۡزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يس الصَّافَّاتِ ص الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتۡ الشُّورَى الزُّخۡرُفِ ﴾ [6].

---

(1) سورة الأنعام: الآية ٧٤.

(2) سورة البقرة: الآية ٢٥٨.

(3) سورة الأنبياء: الآية ٦٢ – ٦٤

(4) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

(5) سورة الشعراء: الآية ١٨.

(6) سورة البقرة: الآية٥٥.

وعيسى –عليه السلام– لم تكن محنته مع أتباعه بل مع اليهود﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ ﴾[1].

وأما محمد –عليه الصلاة والسلام– فهو محور القرآن وعلاقته مع الآخرين متنوعة، ففي مكة كانت تجمعه بهم أخوة النسب والبلد، وعندما حل –صلى الله عليه وسلم– في المدينة تنوع الأقوام الذين تعامل معهم، الأنصار من الأوس والخزرج– فضلاً عن المهاجرين، واليهود، والنصارى، ومشركي العرب، فلم يكن وصف هذه العلاقة بالأخوة مجدياً أو ذا نفع.

والأمر المشترك الآخر بين من وصفوا بالأخوة من الأنبياء –عليهم السلام– أن أقوامهم جميعاً قد أهلكوا بسبب تكذيبهم الرسل، فهذا التخصيص يشعر أنَّ اقتران الوصف بالأخوة إنما جاء ليؤكد أن هلاكهم لم يكن عن أسباب شخصية، أو لخلافات نشأت بين الأنبياء –عليهم السلام– وبين أقوامهم، لذلك كان الوصف بالأخوة للتدليل على التقارب العاطفي والرحمة والمودة التي يكنها الأنبياء –عليهم السلام– لأقوامهم وإخلاصهم ونصحهم لهم، لذا يخاطب الواحد منا شخصاً لا يعرفه بقوله يا أخي، من أجل تقوية الود بين الجانبين، والظهور بمظهر المحبة.

هذا ما ساقني إليه اجتهادي، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المطلب الأول

نوح عليه السلام

تفرد نوح –عليه السلام– في دعوته لقومه بأنه دعاهم نحو ألف سنة، لم يكل ولم يمل، إنّها دعوة مميزة، فهي معجزة قائمة بنفسها أنَّ يحيى نبي زهاء ألف سنة يدعو قومه، ويتعجب المرء فيها من عناد هؤلاء القوم، وتفننهم في رفض الدعوة.

وقد جاء الوصف بالأخوة في قوله تعالى ﴿ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ ﴾[2].

تعرض لنا هذه الآيات ما جرى بين نوح –عليه السلام– وقومه الذين تكبروا عن الحق، ولكن ما هي دلالة الأخوة هنا؟

---

[1] سورة آل عمران: الآية ٥٢.

[2] سورة الشعراء: الآية١٠٥ – ١٠٧

لاشك أن المراد بالأخوة هنا أخو القرابة، أخو القبيلة أو البلدة، وهو ما عبر عنه الوصف القرآني بالقوم، إذ لا يعقل أن يظل أخوته من النسب أحياء ألف سنة، فالأخ هنا هو القريب أي تربطه بهم صلة قرابة، كما يقال: يا أخا العرب، ويا أخا تميم[١]، وعلى ذلك قول الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ..... في النائبات على ما قال برهانا[٢]

وهنا يتبادر سؤال مهم من هم المرسلون الذين كذبهم قوم نوح، أكان هناك رسل غيره.

قبل الإجابة لابُد من بيان موجز لمعنى القوم، فلفظ القوم بذكر ويؤنث، وكذلك كل اسم جمع، ولا واحد له من لفظه[٣]، وعلى هذا فهو يدل على إرادة الأمة والجماعة منه، وتكذيبهم للمرسلين باعتبار إجماعهم على تكذيب التوحيد وأصول الشرائع التي لا تختلف باختلاف الأزمنة[٤].

وجوز أن يراد بالمرسلين نوح –عليه السلام– بجعل اللام للجنس، فهو نظير قولك فلان يركب الخيل ويلبس العباءات، مع أنه لا يركب إلا فرساً واحداً، ولا يلبس إلا عباءة واحدة[٥].

والضمير في (أخوهم) لقوم نوح، وقيل: هو للمرسلين والأخوة المجانسة، وهو خلاف الظاهر[٦].

ومن كذّب رسولاً فقد كذّب الرسل جميعهم، لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل، فتكذيب نوح –عليه السلام– كتكذيب جميع المرسلين، لأنَّ جميعهم اتفقوا على دعوة واحدة، وأخبار واحدة فتكذيب أحدهم يعني تكذيب جميع ما جاءوا به من الحق، وقيل: كذبوا نوحاً في النبوة وفيما أخبرهم من مجيء المرسلين بعده[٧].

---

[١] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ: ٢٥٤/٣.

[٢] البيت لقريط بن أنيف أحد بني عنبر، وهو في ديوان الحماسة، لأبي السعدات ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجيري، (٥٤٢هـ)، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٥: ١٤/١.

[٣] ينظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، لأحمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣: مادة (قوم)٧١٥.

[٤] ينظر: المفردات: ٤٣٠، المحرر الوجيز: ٤/ ٢٣٧، إرشاد العقل السليم ٢٨٩/٧.

[٥] معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء الديلمي، (ت٢٠٧)، ٩٥/٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي سعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ): ٣٨٩/٧.

[٦] عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروفة بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي (ت١٠٦٩هـ): ٢١/٧.

[٧] الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري القطبي (ت٦٧١هـ): ٧٩/١٣.

إذن لم يكن هناك رسل قبل نوح –عليه السلام– إذ أن نوح –عليه السلام– هو أول رسول عثه الله تعالى إلى أهل الأرض بعد آدم –عليه السلام– بعدما عبدت الأصنام والأنداد، وشرع الناس في الضلالة والكفر، فبعثه الله تعالى رحمة للعباد ناهياً قومه عن الشرك محذراً لهم من وبيل العقاب[١].

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فلمَّا اختلفوا بعث الله النبيين والمرسلين وأنزل كتابه فكانوا أمة واحدة[٢].

وفي قول نوح –عليه السلام– لقومه﴿ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾ بيان أنَّ دعوته قائمة على التقوى والتحذير من عدم تقواه.

ومن المعلوم أنَّ الله تعالى أهلك قوم نوح بالطوفان، كما قال تعالى ﴿ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[٣].

وهذا يؤشر – فيما يتعلق بالأخوة– أمرين مهمين:

الأول– أن وصف الأخوة جاء ليؤكد محبة نوح –عليه السلام– لقومه وحرصه على هدايتهم، ولم يدعو نوح –عليه السلام– بهلاك قومه طيلة هذه المدة المديدة، مما يؤكد حبه لهم، وأنَّ الأمل بتوبتهم ظل يراوده حتى آخر لحظة استفرغ فيها جهده، ولم يعد هناك أيَّ مجال للشك بأن الدعوة بالحسنى لا تجدي معهم.

الثاني: أن بقاء نوح –عليه السلام– نحو ألف سنة يدعو قومه، حجة على الأمم التالية، فلو أهلكوا بعد بدء الدعوة بعشر سنين مثلاً، لقال قائل: لو تريثتم قليلاً لعلهم يهتدون، ولو أغرقوا بعد مائة سنة، لقال قائل: لو أمهلتموهم مائة أخرى عسة ان يكونوا من التائبين؟

---

[١] تفسير القرآن العظيم المشهور (تفسير ابن كثير) لابي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ٣/٣٤٠.

[٢] المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحافظ بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م، (وفي ذيله: تلخيص المستدرك، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، طبع في بيروت شركة علاء الدين، وهي طبعة مصورة على طبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، بلا تاريخ : ٢/٤٨٠، رقم (٣٦٥٤)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه". تعليق الذهبي التلخيص: على شرط البخاري.

[٣] سورة العنكبوت: الآيتان ١٤ – ١٥

ولكن هذه المدة الطويلة لا تبقِ حجة لمثل هذه التقولات، وهي حجة لم سيأتي بعد نوح –عليه السلام–على قومه، فلا يحق لمعترض أو لقائل لو تريثتم مع عاد مثلاً، فسيكون الجواب: إنَّ شأنهم شأن قوم نوح، إذ دعاهم ألف سنة ولم يستجيبوا لدعوة الرسل.

المطلب الثاني

هود عليه السلام

كان نبي الله هود –عليه السلام– من قبيلة يقال لها عاد ويسكنون الأحقاف وهي جبال في اليمن، وقوم عاد هؤلاء من أكبر القبائل بعد الطوفان وكانوا على دين نوح –عليه السلام– يعبدون الله وحدة لا شريك له، فأتاهم الشيطان فزين لهم عبادة الأصنام كما عبدها قوم نوح من قبلهم، فكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان[1].

فهود –عليه السلام– هو النبي الكريم الثاني الذي وصفت علاقته بقومه بالأخوة من حيث التسلسل الزمني للأنبياء –عليهم السلام– وقد تكرر هذا الوصف أربع مرات، وقد تكرر هذا الوصف أربع مرات، وقد جاء بثلاث صيغ مختلفة: أخاهم (مرتين)، (أخوهم)مرة واحدة، (أخا) مرة واحدة، وقد جاءت إضافة الأخوة إلى هود–عليه السلام– مرتين، والى قومه عاد مرتين.

قال تعالى﴿ الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم ﴾[2] .

ما قيل عن لفظ (أخوهم) في المطلب السابق يتوافق مع المراد به هنا، وأن هود –عليهم السلام– يشترك مع قومه في النسب، إذ هم جميعاً من عشيرة واحدة، وأنَّ الأمر بالتقوى والطاعة للتنبيه على أنَ مبنى البعثة هو الدعاء إلى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو إلى الثواب ويبعده من العقاب، وأن الأنبياء –عليهم السلام– مجتمعون على ذلك، وإن اختلفوا في بعض فروع الشرائع المختلفة باختلاف الأمنة والأمكنة[3].

فهنا تأكيد على لفظ الأخوة مقصود من إنتفاء الأخوة النسبية، والمراد به المودة والنصح والصدق، فهو هنا يذكر لقومه صفتيه اللتين تحتمان على كل ذي عقل قبول دعوته، وهما صفة

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣ /٤٣٥، قصص الأنبياء، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وضبط وتعليق وتخريج: علي عبد الحميد أبو الخير، ومحمد بن وهبي سليمان، ومعروف مصطفى زريق، دار الخير، دمشق– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م: ١/١٢١–١٢٣.

[2] سورة الشعراء: الآية ١٢٣ – ١٢٧.

[3] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي(ت: ٦٨٥هـ). ١٦٣/٢– حاشية الشهاب: ٢٢/٧.

الرسالة التي تدل على أنه مبلغ عن ربه، وصفة الأمانة التي تجعله لا ينقص ولا يزيد فيما أمر بتبليغه عن رب العالمين، وقد أخرج هذا الكلام مخرج التوكيد الذي يناسب المقام المقتضي للتأكيد وزيادة التقرير ﴿الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ﴾ ثم نفى عن دعوته دنس الطمع ليقوي تأثيرها في النفوس، وذلك بعد إنذارهم بالعذاب أن لم يطيعوا أمره ويستجيبوا لدعوته إلى توحيد الله تعالى، لأن طاعته هي السبيل الوحيد لهم لاتقاء عذاب الله الأليم، ولذلك نجد يكرر طلب الإطاعة هذه[١].

ووصفه بأنه أخوهم فيه استعطاف لقلوب قومه، وليثبت بهذا قلب النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– كأنه يقول: فهؤلاء قد كذبوا أخاهم فلا تحزن على تكذيب قومك لك، وأصبر على أذيتهم، فناسب هذا السياق أن يأتي ذكر اسم النبي هود– عليه السلام– إلى جانب إبراز صفة الأخوة التي تربطه بقومه[٢].

ولفظ الأخوة الآخر هو (أخاهم)، وقد جاء في موضعين من القرآن الكريم هما:

قوله تعالى ﴿الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ﴾ [٣].

وقوله تعالى ﴿السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ﴾ [٤].

فهو يدعو قومه إلى عبادة الله تعالى، مستغلاً وشائج القربى التي تربطه بهم والتي تقتضي حرصه الشديد على ما ينفعهم وخوفه الشديد عليهم مما يضرهم ويسوؤهم، مخوفاً إياهم ومنذراً بعذاب الله وبطشه، لمن يشرك به ويعصي أمره، في أسلوب إنكاري توبيخي، فقد عقب جوهر دعوته إلى عبادة الله تعالى بجملة إنشائية بنيت إلى استفهام فيه معاتبة وتوبيخ، مشيراً بذلك إلى أنهم في إصرارهم على الشرك والعناد، خارجون عن مقتضى العقل السليم، والتفكير الرزين لذلك

---

[١] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٥/١٣، أنوار التنزيل: ١٦٣/٢ن إرشاد العقل السليم: ٢٥٦/٦، خطاب الأنبياء، د. عبد الصمد عبد الله محمد، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م: ٢٥.

[٢] ينظر : الأخوة الايمانية في ضوء القران الكريم والسنة المطهرة وأثرها في السلم الاجتماعي : فاضل مدب متعب آل مجدي , مجلة الكوفة مجلد:١ , عدد٣٩.

[٣] سورة الأعراف: الآية ٦٥ – ٦٧.

[٤] سورة هود: الآية٥٠.

عقب دعوته إلى عبادة الله تعالى بقوله: (إفلا تتقون) سخط الله وعذابه إن أقمتم على ما أنتم عليه[١].

يشعرهم بصريح العبارة بشفقته عليهم وخوفه عليهم، من عذاب الله يوم الدين، لكن مضمون طلب (أن تتقو) فيه معنى رغبته في نجاحهم وخوفه عليهم من عذاب الله[٢].

لقد اتصف أسلوب سيدنا هود –عليه السلام– بالشدة والمصارحة فهو هنا يصارحهم بأنهم مفترون على الله الكذب باتخاذهم الأوثان شركاء الله، أو عبادتهم من دون الله وهو ما أفادته جملة القصر في قوله ﴿ مُحَمَّدٌ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ ﴾، لأن المقام مقام توقع الإنكار[٣].

وللتأكيد على أنَّ قوم نوح صاروا عبرة لغيرهم في العذاب، ضرب هود لقومه مثلاً بقوم نوح من قبلهم، كما تقدم قال هود كما يخبرنا القرآن الكريم على لسانه: ﴿ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾[٤] ، فهذا تحذير ضمني من أن مصيرهم ليس بأحسن من مصير قوم نوح، أنه مهما طال الزمن فالمصير واحد إن استمروا بعنادهم وعصيانهم ورفضهم لدعوة الرسول.

فقد ذكرهم في هذه الآية بنعم الله تعالى عليهم، إذ زادهم في الخلق بسطة، وجعلهم يخلفون الأرض من بعد قوم نوح، وأنبت لهم الزرع الذي يعيشون منه، والكلأ الذي ترعى فيه ماشيتهم، وأن يتفكروا بذلك بعقولهم ليتبينوا أنَّ ما يعبدون من دون الله لا يضر ولا ينفع، وإن الذي يضر وينفع هو الله سبحانه وتعالى حده لا شريك له، فعليهم أن يتوبوا إليه، ويستغفروه، لما بدا منهم من إشراك غيره معه في العبادة[٥].

لقد جسد هود–عليه السلام– مشاعر الأخوة الصادقة مع قومه، فتوجه لهم بالنصيحة أن يعبدوا الله الذي لا إله إلا هو، وحوفهم بما حدث لقوم نوح قبلهم حين أغرقهم الله بالطوفان، فإن صفات الرسل البلاغ، والنصح والأمانة[٦]، وهذه من مقومات الأخوة الحقيقية بلا شك[١].

---

[١] مفاتيح الغيب الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير) وبـ (تفسير الرازي) لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الرازي (د.ت: ٦٠٦هـ): ١٢٦/١٤– إرشاد العقل السليم: ٢٣٧/٣.

[٢] ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار العلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٣٣٨/٤.

[٣] ينظر: الكشاف ٣٨٠/٢، إرشاد العقل السليم: ٢١٦/٤.

[٤] الأعراف: ٦٩

[٥] ينظر: تفسير المتار (تفسير القرآن الكريم) لمحمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، ٤٩٧/٨، قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار: ٥١.

[٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٢٢٥.

واللفظ الأخير من ألفاظ الأخوة جاء في قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾ [٢]، ومما يلاحظ هنا أنَّه جيء بلفظ (أخا عاد)، ولم يصرح اسم هود –عليه السلام– لأن التعبير جاء في سياق الحديث عن قوم عاد وقصتهم مع نبيهم، فهو خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم– والمعنى: أذكر لهؤلاء المشركين قصة عاد ليعتبروا بها، وقيل: أمره بأن يتذكر في نفسه قصة هود ليقتدي به، ويهون عليه تكذيب قومه له[٣] ، ويلاحظ اشتراك عاد مع قوم نوح في أنَّ مصيرهم الهلاك، وفي هذا تأكيد على أنَّ الأقوام التي فاقترن وصف أنبيائهم –عليهم السلام– بالأخوة كان مصيرهم الهلام، وكما قال تعالى ﴿ الرَّحْمَٰن الْوَاقِعَة الْحَدِيد الْمُجَادِلَة الْحَشْر الْمُمْتَحَنَة الصَّفّ الْجُمُعَة الْمُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم الْمُلْك الْقَلَم الْحَاقَّة الْمَعَارِج نُوح الْجِنّ الْمُزَّمِّل الْمُدَّثِّر الْقِيَامَة الْإِنْسَان الْمُرْسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكْوِير الِانْفِطَار الْمُطَفِّفِين ﴾ [٤].

المطلب الثالث

صالح عليه السلام

إن صالحاً –عليه السلام– هو النبي الثالث من حيث التسلسل الزمني الذي اقترن ذكره بلفظ الأخوة، وقد تكرر هذا أربع مرات، إذ ورد لفظ (أخاهم صالحاً) ثلاث مرات، ولفظ (أخوهم صالح) مرة واحدة.

قال تعالى ﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُف الدُّخَان الْجَاثِيَة الْأَحْقَاف مُحَمَّد الْفَتْح الْحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات الطُّور النَّجْم الْقَمَر الرَّحْمَٰن الْوَاقِعَة الْحَدِيد الْمُجَادِلَة الْحَشْر الْمُمْتَحَنَة الصَّفّ الْجُمُعَة الْمُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم الْمُلْك الْقَلَم الْحَاقَّة الْمَعَارِج نُوح الْجِنّ الْمُزَّمِّل الْمُدَّثِّر الْقِيَامَة الْإِنْسَان الْمُرْسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات ﴾ [٥].

---

(١) ينظر: منهج الرسول ﷺ التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية : خالد هاشم محمد السرحان , مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ٢٠١٩ , مجلد:٦ , عدد:١٦

[٢] سورة الأحقاف: الآية٢١.

[٣] ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/٢٨، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٣/١٦.

[٤] سورة الحاقة: الآيات ٦ – ٨.

[٥] سورة الأعراف: الآية ٧٣.

وقال تعالى ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى ﴾ [١].

وقال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله ﴾ [٢].

ومما سبق ذكره في المطلب السابق عن مسوغات الخطاب بلفظ الأخوة يقال هنا أيضاً، كما أن هذه الآيات الشريفات بينت ما يأتي:

١. تخاصم قوم صالح إذ لَمّا بلغتهم دعوة السماء انقسموا على فريقين متخاصمين، وكان الفريق المعارض هو الكثرة، كما نعرف من المواضع الأخرى في القرآن عن هذه القصة، وهنا فجوة في السورة على طرقة القصص القرآني ندرك منها أنَّ المكذبين المعرضين استعجلوا عذاب الله الذي أنذرهم به صالح، بدلاً من أن يطلبوا هدى الله ورحمته – شأنهم في هذا شأن مشركي قريش مع الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم– فانكر عليهم صالح أن يستعجلوا بالعذاب ولا يطلبوا الهداية، وحاول ان يوجههم إلى الاستغفار لعل الله يدركهم برحمته[٣].

٢. أن صالحاً – عليه السلام– من قبيلة ثمود التي أرسل إليها لها قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ ﴾[٤]، فكلمة (أخاهم) تعني أنه منهم، وثمود قبيلة عربية مشهورة، وأهلها ينتسبون إلى جدهم ثمود بن جائر بن إرم بن سام بن نوح، وكانوا من العرب العاربة[٥]، وهم يعيشون في الحجر، والحجر أرض بين الشام والحجاز شمال الجزيرة العربية كان بينهم وبين المدينة المنورة ثلاثمائة وثمانون كيلومتراً شمال غرب المدينة، وقد سماهم القرآن أصحاب الحجر ﴿ ﴾ [٦]، فالرسول أخوهم ومنهم

---

[١] سورة هود: الآية٦١.

[٢] سورة النمل: الآية ٤٥.

[٣] ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (ت: ١٣٨٧هـ): ٢٠٩/٥.

[٤] ينظر: نظرات في أحسن القصص، للدكتور محمد السيد الوكيل، الدار الشامية، بيروت، ودار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م: ١٢٢/١.

[٥] ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بيروت، بلا تاريخ: ١٢٥/١.

[٦] سورة الحجر: الآية٨٠.

كشأن الرسل دائماً يرسلون إلى أقوامهم، وإنهم يعرفون بالأمانة والصبر بينهم[١]، ولكنه ليس بأخيهم في الدين[٢].

٣. إن خطاب صالح – عليه السلام– حمل ذات الأسلوب الذي يدعو به جميع أنبياء الله – عليهم السلام– هو أسلوب يتصف بالحكمة والأناة، ويشع بالعاطفة والرحمة، فهو يدعوهم إلى التوحيد بمثل ما دعا به نوح وهود –عليهما السلام– قومهما، فبدأ بـ (يا قوم) الذي يدل على الاستعطاف وإثارة مشاعر الأخوة، والاستمالة مما يحمل على سرعة الاستجابة والطاعة، ثم يبرز لنا حرصه الشديد على ما فيه صلاحهم، وخوفه الشديد عليهم مما فيه هلاكهم، وأن الرائد لا يكذب أهله وقد علل دعوته بجملة قصرية مفادها اختصاص الإلوهية بالله عز وجل، لا تتعداه إلى غيره من المعبودات ﴿ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ ﴾ ثم علل ثانياً لاستحقاق الله للعبادة وحده لاتصافه بصفات المطلق والقدرة، التي من مظاهرها هذه الناقة المعجزة البينة، والظاهر جداً في الدلالة على صدق نبوته ودعوته إياهم إلى ترك عبادة الأصنام، مع التوجه بالعبادة كلها إلى الله وحده خالقهم وخالق هذه الناقة، التي هي من مظاهر إحسانه إليهم، إذ خصهم بها، وهي دالى على وحدانية الله وصدق رسوله[٣].

٤. لم يذكر قوم صالح – عليه السلام– مقترناً بلفظ الأخوة كما هو الحال مع قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ﴾[٤]، فلم يقل (أخا ثمود) والذي يظهر أنَّ السبب هو عدم ورود الخطاب للنبي –صلى الله عليه وسلم– بلفظ التذكير كما هو الشأن مع قوم عاد.

أما لفظ(أخوهم)، ففي قوله تعالى ﴿ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٥].

وهذه الآيات شبيهة بالآيات التي قيلت عن دعوة هود – عليهم السلام– وقد بينت ان صالحاً – عليه السلام– عند إرساله إلى قومه ثمود بدأ دعوته لهم بتقوى الله سبحانه، وأنهم كذبوه كما كذب الرسل الذين من قبله، لأن التقوى لله هي القاسم المشترك لدعوات الجميع[١].

---

[١] ينظر : زهرة التفاسير لمحمد أبي زهر (ت: ١٣٩٤هـ)، ٥٣٨٩/١٠.

[٢] تفسير مقاتل بن أبي سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي(ت: ١٥٠هـ)، ٢٧٥/٣، تفسير يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي الأفريقي القيرواني، (ت:٢٠٠هـ)، ٥١٦/٢.

[٣] خطاب الأنبياء في القرآن الكريم د. عبد الصمد عبد الله محمود: ٣١.

[٤] سورة الأحقاف: من الآية ٢١.

[٥] سورة الشعراء: الآيات١٤١ – ١٤٤.

هذا، وقد أهلك قوم صالح كما أهلك قوم نوح، وقوم هود،قال تعالى ﴿ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾ [٢].

مما يؤكد الترابط بين لفظ الأخوة عند اقترانه من ذكر الأنبياء – عليهم السلام– مع الإهلاك.

المطلب الرابع

لوط عليه السلام

إن لوطاً – عليه السلام– هو النبي الرابع من حيث التسلسل الزمني الذي اقترن اسمه بذكر الأخوة، وقد جاء هذا الاقتران في موضعين في القرآن الكريم، أحدهما بلفظ (أخوهم)، والثاني بلفظ (أخوان).

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٣].

وقال سبحانه ﴿ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ ﴾ [٤].

ويلاحظ أن آيات سورة الشعراء تتشابه في سياقها وفي مضامينها ما ورد في السورة نفسها عن هود وصالح –عليهما السلام–.

وعن دلالة لفظ (أخوهم) قال المفسرون أن قومه كانوا من أصهاره، وليس المراد الأخوة الحقيقية من النسب[١]، فأصهاره هم الذي جبروا بينهم وبينه مع المصاهرة بالمناصرة لملوكهم

---

(١) ينظر: عالمية الاسلام في القران الكريم ودعوته إلى الاخوة الانسانية : يقظان سامي محمد , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ٢٠٢٠م المجلد ٢٧/العدد٤, ١٩٦٧.

[٢] سورة النمل: الآيات٥١ – ٥٣.

[٣] سورة الشعراء: الآيات ١٦٠ – ١٦٣.

[٤] سورة ق: الآيات ١٢ – ١٣.

ورعاياهم على من ناوأهم بنفسه وعمه إبراهيم – عليهما السلام– ما صاروا كالأخوة ومع ذلك عاملوه بما اشتق من لفظ هذا الجمع من الجناية له ولأنفسهم وغيرهم[٢].

فسيدنا لوط – عليه السلام– خرج من أرض العراق مع عمه إبراهيم – عليه السلام– تابعاً له على دينه مهاجراً إلى الشام، ومعهما سارة امرأة إبراهيم، ثم مضوا إلى مصر ثم رجعوا إلى الشام فنزل إبراهيم فلسطين، ونزل لوط الأردن، فأرسله الله تعالى إلى أهل سدوم وما بينهما، وكانوا كفاراً يأتون الفواحش، ومنها إتيان الذكران ما سبقهم بها من أحد من العالمين[٣].

وقيل: عبر بالإخوان دون القوم تنويعاً للأسلوب، والأخوة هنا أخوة تلازم ومواطنة وليست أخوة دين ولا نسب[٤].

والراجح هو القول الأول، أي انهم أصهاره، ولا يمنع هذا من قبول القول الثاني، فهو تحصيل حاصل، وما يؤيد هذا أن أمرأته فضلت الوقوف إلى جانب قومها، كما يبين ذلك قوله تعالى﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٥].

وقد حاق بقوم لوط الهلاك أسوة بقوم نوح وهود وصالح، قال تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ ﴾ [٦].

المطلب الخامس

شعيب عليه السلام

أن شعيباً – عليه السلام– هو النبي الخامس من حيث التسلسل الزمني، والذي اقترن اسمه مع لفظ الأخوة، وقد تكرر ذلك ثلاث مرات بلفظ (أخاهم شعيبا).

وكان شعيب – عليه السلام– رسولاً إلى أهل مدين أصحاب الأيكة[٧].

---

[١] ينظر: حاشية الشهاب: ٢٣/٧، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ١١٤/١٩.

[٢] ينظر: الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر اليفاعي (ت: ٨٨٥هـ) ٤١٦/١٨.

[٣] ينظر: بصائر ذوي التمييز، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٩٦٩م: ٥٥/٦–٥٦.

[٤] التحرير والتنوير، لمحمد الظاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ)، ١٧٨/١٩, ٩٥/٢٦.

[٥] سورة الأعراف: الآية ٨٣.

[٦] هود: ٨٢ – ٨٣

[٧] ينظر: بصائر ذوي التمييز لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي(ت: ٨١٧هـ).

وقد جاء ذكره مقروناً بلفظ الأخوة في قوله تعالى ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَة البَقَرَة آل عِمۡرَان النِّسَاء المَائِدَة الأنعَام الأعرَاف الأنفَال التَّوبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعد إبرَاهِيم الحِجر ﴾ (١).

وقوله تعالى ﴿ تَعَالَىٰ: ﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ المُؤمِنُون النُّور الفُرقَان الشُّعَرَاء النَّمل القَصَص العَنكَبُوت الرُّوم لُقمَان السَّجدَة الأحزَاب سَبَإ فَاطِر يس الصَّافَّات ص الزُّمَر ﴾ (٣).

فقد طلب منهم نبيهم – عليه السلام– أن يتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي يكيلون به وبالوزن الذي يزنون به، ونهاهم عن ظلم الناس وهضم حقوقهم(٤).

فقد أقام الله الحجج والبينات على صدق ما جاءهم به نبيهم شعيب – عليه السلام– إذ وعظهم في معاملتهم الناس بأن يوفوا المكيال والميزان، ولا يبخسوا الناس أشيائهم، أي لا يخونوا الناس في أموالهم ويأخذوها على وجه البخس، وهو نقص المكيال(٥).

وعلاقة شعيب بأهل مدين هي أخوة نسب(٦).

ويلاحظ أنه في قوله تعالى: ﴿ الطُّور النَّجم القَمَر الرَّحمَٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادلَة الحَشر المُمتَحنَة الصَّف الجُمُعَة المُنَافِقُون ﴾(٧)، لم يوصف الله شعيب – عليه السلام– بالأخوة، وعن سبب هذا يقول النسفي: " أمخ لم يقل هنا أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم، بل كان من نسب أهل مدين"(٨).

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٨٥.

(٢) سورة هود: الآية ٨٤.

(٣) سورة العنكبوت: الآية ٣٦.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ). ٨/٣٢٧.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢/٢٤١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ٢/٤٨.

(٧) سورة الشعراء: الآيتان١٧٦ – ١٧٧.

(٨) مدارك التنزيل: ٢/٥٧٩.

ويقول أبن كثير: " إنما لم يقل هنا أخوهم شعيب... لأن أصحاب الأيكة نسبوا إلى عبادة الأيكة، وهي شجرة، وقيل: شجرة ملتف كالغيطة كانوا يعبدونها، فلهذا قال تعالى ﴿ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمِ ٱلۡأَيۡكَةِ لَكَذِبَ أَصۡحَٰبُ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه، وإن أخاهم نسباً، إلا أن عكرمة ومن وافقه لم يفطن لهذه النقطة فظن أن أصحاب الأيكة غير أهل مدين فقال: أن شعيباً – عليه السلام– بعثه الله إلى أمتين... ومنهم من قال بعث شعيباً – عليه السلام– إلى ثلاث أمم[١].

وهنا مسألة متعلقة بشعيب – عليه السلام– هل هو الذي ورد في قصة موسى عليه السلام– وزوجه إحدى أبنتيه أم هو شخص آخر؟

أختلف المفسرون على أقوال وهي:

القول الأول– قال جمهور المفسرين هما واحد.

القول الثاني– قال الحسن: هو ابن أخي شعيب واسمه ثروان، وقال أبو عبيدة يثرون.

القول الثالث– قيل هو رجل صالح ليس من شعيب بنسب.

القول الرابع– قال آخرون: كان شعيب قبل زمن موسى – عليه السلام– بمدة طويلة[٢].

واستدل أصحاب هذا القول بقوله لقومه ﴿ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ﴾[٣].

وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل – عليه السلام– بنص القرآن، وقد علم أنه كان بين الخليل وبين موسى –عليهما السلام– مدة طويلة تزيد على أربعمائة سنة كما ذكر غير واحد، وما قيل أن شعيباً عاش مدة طويلة إنما هو – والله أعلم – احترازاً من هذا الإشكال[٤].

ورجح ابن كثير أنه ليس بشعيب، ويقول: من المقوي لكونه ليس بشعيب أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على أسمه في القرآن ها هنا، وما جاء في بعض الأحاديث التصريح باسمه ولم يصرح سنده[٥].

ورجح القرطبي أنه شعيب، فهو ظاهر القرآن[٦]، هو الذي يكون راجحاً.

---

[١] تفسير القرآن العظيم: ١٤٣/٦.

[٢] ينظر: جامع البيان: ٦٠/١–٦١ الجامع لأحكام القرآن، ١٣٥/١٣ ، تفسير القرآن العظيم ٣٨٤/٣، الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(ت: ٩١١هـ)٤٠٧/٦–٤٠٨.

[٣] سورة هود: الآية٨٩.

[٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٨٤/٣.

[٥] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٨٤/٣.

[٦] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣٥/١٣.

وعن هلاكهم قال تعال ﴿ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانِ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ ﴾[1].

فهم اشتركوا مع سبقهم في تعجيل العقاب الدنيوي لهم، مثل قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح.

ومن خلال هذه المطالب يتضح جلياً أن هناك دلالات واضحة على لفظ الأخوة عندما يذكر مع الأنبياء والمرسلين من غيرهم الذين لم يلحق اللفظ أو يسبق أسماء هؤلاء الأنبياء والمرسلين فدل ذلك على وجود علاقة غير +++ أخوة النسب فخرجت بذلك عن أصناف وأنواع الأخوة المذكورة في القرآن الكريم .

والله اعلم

المصادر

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣. بصائر ذوي التمييز، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الصديقي الشيرازي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩م.

٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، (ت: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ، -١٩٨٤م.

٥. تفسير القرآن الكريم المشهور بـ (تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

[1] الأعراف: ٩١ – ٩٢

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ-٩٢٢م) تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمي الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سعيد البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٩. خطاب الأنبياء، د. عبد الصمد عبد الله محمد، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٠. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣.

١١. ديوان الحماسة، لأبي السعدات ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجيري، (٥٢٤هـ) حيدر آباد، الهند، ١٣٤٥.

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، (ت١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣. زهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة، (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٤م.

١٤. عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٨.

١٥. في ظلال القرآن- سيد قطب، (١٣٨٧هـ)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦. قصص الأنبياء، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وضبط وتعليق وتجريح: علي عبد الحميد أبو الخير، ومحمد بن وهبي سليمان، ومعروف مصطفى زريق، دار الخير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧. قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، بلا تاريخ.

١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل ف وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٩. المستدرك على الصحيحين، لابي عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م، (وفي ذيله: تلخيص المستدرك لأبي عبد الله شمس الدين محمد أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، طبع في بيروت شركة علاء الدين، وهي طبعة مصورة على طبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدمن، بلا تاريخ.

٢٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

٢١. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بان منظور الديلمي الفراء، (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق، أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، بلا تاريخ.

٢٢. مفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير) وبـ (تفسير الرازي) لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ.

المجلات

١- الأخوة الايمانية في ضوء القران الكريم والسنة المطهرة وأثرها في السلم الاجتماعي : فاضل مدب متعب آل مجدي , مجلة الكوفة مجلد:١ , عدد٣٩.

٢- ينظر: عالمية الاسلام في القران الكريم ودعوته إلى الاخوة الانسانية : يقظان سامي محمد , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ٢٠٢٠م المجلد ٢٧/العدد٤, ١٩٦٧.

٣- منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) التربوي والتعليمي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية : خالد هاشم محمد السرحان , مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ٢٠١٩ , مجلد:٦ , عدد:١٦

Sources

1. Guiding a sound mind to the merits of the Noble Qur'an, by Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Emadi, (T.: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, undated.
2. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, known as (Tafsir al-Baydawi), by Abu Saeed Nasir al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi al-Shafi'i, (d. 685 AH), investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 1418 AH - 1997 AD .
3. Insights of People of Discernment, by Abu al-Taher Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouz Abadi al-Siddiqi al-Shirazi, (d. 817 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Cairo, Supreme Council of Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1969 AD.
3. Insights of People of Discernment, by Abu al-Taher Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouz Abadi al-Siddiqi al-Shirazi, (d. 817 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Cairo, Supreme Council of Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1969 AD.
4. Liberation and Enlightenment, by Muhammad Al-Taher bin Ashour, (d.: 1393 AH / 1973 AD). Tunisian Publishing House, Tunisia, 1404 AH, -1984 AD.
5. Interpretation of the Noble Qur'an, known as (Tafsir of Ibn Kathir), by Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi, (T.: 774 AH), investigated by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1419 AH.
6. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, by Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi with loyalty al-Balkhi, who died in the year (150 AH), investigation: Ahmed Farid, from the publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Lebanon, 1, 1424 AH - 2003 AD
7. Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an known as (Tafsir al-Tabari) by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Khalid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali al-Tabari, (d. 310 AH - 922 AD) investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Foundation of the Resala, Egypt, 1, 1420 AH - 2000 AD.
8. The Compiler of the Rulings of the Qur'an and Explanation of its Contents from the Sunnah and the Verse of the Qur'an, by Abu Abdullah Shammi Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Al-Qurtubi, (T.: 671 AH), investigation: Hisham Saeed Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia Saudi Arabia, 1423 AH - 2003 AD.

9. Speech of the Prophets, d. Abdul Samad Abdullah Muhammad, Al-Zahra Library, Cairo, 1, 1418 AH - 1998 AD.
10. Al-Durr Al-Manthur, by Abdul Rahman bin Kamal Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, (T.: 911 AH), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut 1993.
11. Diwan of enthusiasm, by Abu Al-Saadat Dia Al-Din Hebat Allah bin Ali bin Hamza bin Al-Shujairi, (524 AH) Hyderabad, India, 1345.
12. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, by Abi al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi, (d. 1270 AH) investigated by: Ali Abdel-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.

13. Zahrat al-Tafsir, by Muhammad Abi Zahra, (T.: 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1974 AD.

14. Inayat Al-Qadi and Kefaya Al-Radi, known as the footnote to Shihab Al-Khafaji on Tafsir Al-Baydawi, by Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji Al-Masry Al-Hanafi, (d. 1069 AH), Dar Sader, Beirut, 1, 1978.
15. In the Shadows of the Qur'an - Sayed Qutb, (1387 AH), Dar al-Shorouk, 34th Shariah Edition, 1425 AH - 2004 AD.
16. Stories of the Prophets, by Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Omar Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, (d. 774 AH), investigation, control, commentary and criticism: Ali Abdul Hamid Abu Al-Khair, Muhammad bin Wahbi Suleiman, and Ma`ruf Mustafa Zuraiq, Dar Al-Khair, Damascus, Beirut, 1, 1417 AH. -1996 AD.
17. Stories of the Prophets, by Abd al-Wahhab al-Najjar, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, no history.
18. The Scout on the Facts of the Revelation, and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, by Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, (d. 538 AH) Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1407 AH.
19. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Abi Abdullah Al-Hafiz Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, (T.: 405 AH), investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1411 AH - 1990 AD, (and in its appendix: the summary of the Mustadrak by Abu Abd Allah Shams al-Din Muhammad Ahmad al-Dhahabi (T.: 748 AH), the publisher of the Islamic Publications Library, printed in Beirut by the Aladdin Company, an illustrated edition on the edition of the Regular Encyclopedia, Hyderabad al-Daman, undated.
20. The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, by Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi Al-Maqri, (d. 770 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1993.
21. The Meanings of the Qur'an by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah Ban Manzor Al-Dailami Al-Farra, (d. 207 AH), investigation by Ahmed Youssef Al-Nagati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, Egyptian House of Composition and Translation, Egypt, undated.
22. Keys to the Unseen, known as (The Great Interpretation) and (The Interpretation of Al-Razi) by Abu Abdullah Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Hussein Al-Qurashi Al-Tabarstani, the Shafi'i origin of the Razi doctrine, (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Egypt, 3rd, 1420 AH.
23. Nizam Al-Durar in proportion to verses and surahs, by Burhan Al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim bin Omar Al-Beqai, (T.: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, no date.